سحر البيان

كفَى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا)سحر البيان(

محمد حسان الطيان

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا هذا مطلع قصيدة المتنبي في كافور الاخشيدي طبعا مطلع قصيدته الاولى - 00:00:00

التي وفد فيها الى كافور بعد ان ترك آآ بلاط سيف الدولة وكنت قد وقفت معكم طويلا عند قصيدته التي ترك فيها بلاد سيف الدين جولة المتنبي اذكر مليء الدنيا وشغلوا الناس. هذا الشاعر العظيم في دنيا العربية - 00:00:50

الذي لا يكاد احد من دارسي الادب او يا سيدي ممن سمعوا شيئا عن الادب او ممن عاش في دنيا العرب يجهل المتنبي يعني خبرني بربك هل يمكن ان يجهل هذا الاسم - 00:01:11

احد من من تكلم العربية فضلا عن ان يدرس الادب او ان يحفظ الشعر او او الى اخره. ما اظن ما اظن ان احدا يجهل اسم المتنبي الشاعر المعروف - 00:01:32

عاش المتنبي في بيلاطس في الدولة آآ قرابة العشر سنوات وهو يرفل في دنيا التكريم والتبجيل الرئاسة الحقيقة. لم يكن يعدل اه المتنبي احد عند سيف الدولة ابدا على كثرة الشعراء في - 00:01:48

لا تصيف الدولة الدولة في طبعا اتكلم انا هنا عن الدولة الحمدانية التي كانت في حلب في آآ مدينة في حلب آآ متاخمة لحدود الروم. وكان سيف الدولة يناجز الروم - 00:02:09

وهو الذي كان يعني يقف لهم بالمرصاد. لان الدولة العباسية في ذلك العصر ونحن نتكلم هنا عن القرن الرابع الهجري يعني بداية القرن الرابع اعني التلاتمية مولد المتنبي تلاتمية وتلاتة تلاتمية وتلاتة الى تلاتمية واتنين وخمسين اربعة وخمسين. اه عاش خمسين عاما في منتصف اه اه يعني الى نصف القرن - 00:02:30

رابع تماما. هذه المرحلة هذه الفترة هذه المدة كانت فيها الدولة آآ العباسية قد ضعفت الى ابلغ حدود الضعف. فلم يعد للخليفة في بغداد الا الدعاء على المنابر لم تعد له سلطة لم تعد له آآ يعني آآ قوة يمكن ان آآ يأوي اليها او ركن شديد - 00:02:58

فبقي له الدعاء على المنابر. واستقلت كثير من الامارات بنفسها مع التبعية للخلافة. هو خليفة ومعترف بخلافته ولكن السلطة كانت بيد هؤلاء الامراء. فمن هؤلاء الامراء سيف الدولة الحمداني وامارته امارة قوية جدا. كما قلت كانت تناجز الروم وكان في بلاد صيف الدولة - 00:03:28

ودابا والحكماء والاطباء والفلاسفة آآ من امثال الفارابي وبالامثال المحامي الامسال ابن خلويه وابن جني يعني كانت مجالسه تعج العلماء والحكماء ولكن ابرز هؤلاء على الاطلاق كان المتنبي كان هو الاول - 00:03:58

وهو المقدم وهو الذي لا يكاد يرى احدا امامه وكان ينشد سيف الدولة مباديحه جالسا لا واقفا. كل الناس ينشدون سيف الدولة ومنهم ابن عمه آآ ابو فراس الحمداني اقصد ابو فراس الفارس الشاعر المعروف والذي له يعني قدمه في دنيا الشعر لم تكن يعني - 00:04:30

في القدم الضعيفة او المهلهلة. بل كان شاعرا يعني فحلا لكن لم يبلغ آآ بلا شك لم يبلغ شؤوا المتنبي ولكن هذا اثر على المتنبي كل التأثير تقدمت بهذه النبذة ايها الاخوة - 00:04:57

عن حياة المتنبي في بلاط سيف الدولة ليخلص الا ان الى انها انتهت بحسد الحساد واغار صدر سيف الدولة على المتنبي مما جعل المتنبي يخرج من هذا البلاط الى غير رجعة - 00:05:23

ترك سيف الدولة وترك بلاطه بل ترك حلب متوجها الى مصر بدعوة من كافور الاخشيدي هذه القصيدة التي بدأت بها حلقة اليوم مطلع قصيدة مدحية يمدح بها كافورا الاخشيدي وانت ترى - 00:05:44

مطلعها كل الحزن وكل الاسى وكل ان صح التعبير النكد على سيف الدولة. يعني آآ ما من عادة الشعراء ان يبدأوا قصيدتهم المدحية بمثل لهذا يقول كفى بك داء ان ترى الموت شافيا - 00:06:13

وحسب المنايا ان يكن امانيا اي داء واي اي اي داء هذا الذي يعني آآ ترى الموت شفاء منه. لقد بلغ به الداء مبلغه الى ان تمنى الموت لانه لا شفاء - 00:06:39

لهذا الداء الا بالموت. كفى بك داء ان يكون الموت هو الشفاء منه آآ حسبه طبعا آآ يعني آآ صعوبة وآآ آآ بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا - 00:07:01

اي يكفي ان تكون ان يكون الموت هو الامنية ليصور لك ما في نفسي من اسى هو كان يتمنى الموت تمنيتها ثم يخاطب نفسه وهذا على سبيل التجريد تمنيتها اي تمنيت المنايا - 00:07:23

لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا لما تمنيت ان ترى صديقا في هذه الدنيا فاعياك ذلك لم تستطع ان تجد صديقا مخلصا او عدوا مداجيا حتى العدو - 00:07:48

المداجي بمعنى المداهن المجامل يعني هو يتمنى ان يرى عدوا يجامله لم يعد يجد في هذه الدنيا من يجامله من الاعداء. فاذا انفقد فقد الصديق وفقد العدو المجامل فلم يبق له شيء. لذلك انت تجده - 00:08:07

يعني اسوأ ما يكون من آآ النفسية التي حطمت بهذا يعني بدأ مطلع قصيدته آآ بداية آآ منكرة بداية آآ تصك السمع بداية يعني لابد لكل قارئ ان يستغرب مثل هذه البدايات بقصيدة مدحية. ويريد ان يمدح خافور. وسنجد انه سيمدحه - 00:08:33

اشياء طيبة قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا يعني يمدحه بكلام في غاية البلاغة وفي غاية البيان. ولكن كل ذلك لا يعفيه من هذه البداية المنكرة. بداية - 00:09:07

فيما وصل اليه من الحزن والاسى من مفارقته سيف الدولة - 00:09:33